

نهج السعادة

[4] به لعب، وصدق لا يشوبه كذب، ووجدتك يا بني بعصي بل وجدتك كلي حتى كان شيئاً لو أصابك لاصابني، وحتى كأن الموت لو أتاك أتاك أتاك فعد ذلك عناني من أمرك ما عناني من أمر نفسي (2) كتبت إليك كتابي هذا يا بني مستظهاً به إن أنا بقيت لك أو فنيته. فإني موصيك بتقوى الله وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله، فإن الله تعالى يقول: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً) [102 آل عمران] وأي سبب يا بني أو ثق من سبب بينك وبين الله تعالى إن أنت أخذت به، أحي قلبك بالموعظة ونوره بالحكمة، وأمته بالزهد، وذم بالموت، وقوه بالغنى عن الناس، وحذره صولته الدهر وتقلب الأيام والليالي واعرض عليه أخبار الماضين، وسر في ديارهم وآثارهم فانظر ما _____ (2) يقال: (عناه الامر يعنوه عناء وعنوا): أهمه. والمصدر على زنة (العطاء والعتو). والفعل واوي من باب (دعا). _____